مجاناً مع دبي الثقافية

صورةٌ جَماعية لي وَحدي

شعر

إبراهيم جابر إبراهيم



١٢٥

أبريل ٢٠١٥

كتاب

دبي الثقافية

يصدر عن مجلة دبي الثقافية
ويوزع مجاناً مع المجلة
الإصدار ١٢٥



شعر / إبراهيم جابر إبراهيم

صورةٌ جَماعية لي وَحدي

■ الطبعة الأولى، أبريل ٢٠١٥

لوحة الغلاف بريشة
الفنان: محمد العامري



مجلة دبي الثقافية تصدر عن دار

للصحافة والنشر والتوزيع

www.alsada.ae

التحرير والادارة دبي:
الإمارات العربية المتحدة دبي
منطقة الصفا شارع الشيخ زايد
هاتف: ٣٤٢٢٢٢٤/٩٧١٤+
فاكس: ٣٤٢٢٦٦٦ ٣٤٢٢٩٢٩ / ٩٧١٤+
أبوظبي هاتف: ٦٢٦٨٨٩٢/٩٧١٢+
فاكس: ٦٢٦٨٨٨٣/٩٧١٢+

■ الإعلانات والتسويق:
دبي شارع الشيخ زايد
برج المدينة (٢) شقة ٤٠٢ ص.ب.
هاتف: ٣٣١٤٣١٤/٩٧١٤+
فاكس: ٣٣٢٢٢٩٢/٩٧١٤+

■ التوزيع والاشتراكات:
هاتف: ٣٤٩٠١٠٠/٩٧١٤+
فاكس: ٣٤٩٠٦٠٠/٩٧١٤+

هذا الإصدار

بقلم: سيف المري

قراءنا الأعزاء، يسعدنا ويشرفنا في مجلة «دبي الثقافية» أن نتواصل معكم من خلال هذا الإصدار «صورةٌ جَماعية لي وحدي» للشاعر والإعلامي إبراهيم جابر إبراهيم، محاولين التواصل مع جميع قراء مجلتنا على رغم الصعوبات التي يمر بها عالمنا العربي وهو يعيش هذه المرحلة الجديدة من تاريخه.

وها نحن ذا في «دبي الثقافية» نقدم لكم هذا الإصدار واضعين نصب أعيننا ما نذرنا أنفسنا له، وهو نشر الثقافة العربية وتقديمها للقراء الأعـزاء مـن خـلال كتاب «دبي الثقافية» الشهري، مع حرصنا على التنويع في شتى مشاربنا الثقافية، تعميماً للنفع، وحرصاً على محاربة الرتابة المفضية إلى الملل، ولن نألو جهداً في إضافة المزيد، وكل ما نتمناه

من قرائنا الأعـزاء هو التواصل معنـا، وإتحافنا بآرائهم وملاحظاتهم حول هذه الإصـدارات التي نقصد بها خدمة الثقافة العربية، والتعريف برموزهـا، راجين إيجاد العذر لنـا عند وجود أي تقصير.

والله من وراء القصد

الإهداء

إلَيَّ.

إلَيَّ جميعي وأنا أجرجرُ كل موتاي خلفي.

هذا الذي في اليمين أنا.. وهذه التي على اليسار أنا،

وتلك التي تغادرُ طرفَ الصورةِ أنا، وأنا الذي يلتقطُ الصورةَ،

وهذا الذي يقرفصُ في أقصى تابوتِه من البرد،

وهذا الذي يُمسكُ ظِلّيَ من عنقه ليغرقهُ في الماء أنا.

إبراهيم جابر إبراهيم

وحشة

الرخام

الرخامُ اللامعُ

مرآةٌ تتسعُ لشخصٍ واحدٍ فقط.

ممحاةُ الوَحشة ؛ قدمان غير نظيفتين !

نوم

مثل غُصنين مرسومين بخطٍّ نَحيل؛

نمنا

ثُمَّ، لم يبقَ ما يكفي من الحبرِ لنصحو !

باب

أنت لم تعد تراني. ليس لأن بيننا باب.

صار بيننا باب لأنك لا تراني

صورة جماعية للوحدة

الوحدةُ

مخلوقٌ جَسور

تلبس زي مُصوِّرٍ لتلتقط صورةً لعاشقين يضحكان

وقَد

تهرعُ مثل جدّةٍ لتجلس وسط صورةٍ جَماعيةٍ

للعائلة !

في محطة الحافلات

أخــرجُ في الخامسة فجراً، إلـى محطة الحافلات، أختار مسافراً وسيماً،

أتدبَّرُ له اسماً . ثُمَّ

أودّعهُ بحرارة.

أعود للبيت وأنتظرُه.

مهرجان

تضعُ قِرطين في أذنيها، (بلونين فاقعين أحدهما الأبيض)

وتنقر على طرف الطاولة.. بإصبعين واضحتين، كأنّها تدندنُ

لحناً من موسيقا شعبية !

تخبطُ الهواء بركبتها المرحة

وتدعكُ وجهها بوجهه

تنظرُ بطرف عينها شامتةً بالرجل الوحيد

وتتلوّى، افتَح النافذة إن كنتَ تستطيع أن تقضي هذه الليلةَ

وَحدَك وتعود تتلوّى الذبابةُ اللعوب !

مدينة الملاهي

I

لا أعرف المدينة بالضبط

لكن الكثيرين الذين يجلسون الآن في مقاعد اللهو

في تلك العجلة الضخمة في «مدينة الملاهي»

يصعدون إلى نشوتهم البالغة

ثم تتساقط ضحكاتهم كالخرز على الأرض

ولا يتذكرونني !

II

لدَّي شكوكٌ جاهزة تجاه كل واحدٍ فيهم

الذين مرّوا من هنا قبل قليل

وافترضوا أن هذا ليس صراخي !

III

لم أفهم تلك المرأة الغريبة في الشارع

لم تُسلّم عليَّ ولم تلتفت ولو قليلاً، ولم يبدُ عليها

أي شعورٍ بالحنان تجاهي .

فقط

لأنها لا تعرفني .

IV

لا يلزمُ الحبُّ إلّا الغريبين .

حين أعرفُكَ مثل أخي

لن يلزمنا الحبُّ بشيء .

لماذا أحبُّكَ وقد صرتُ أعرفُكَ مثل أخي ؟

نساء نائمات

هكذا؛ كأنَّ لا شُغل لي

أنظرُ في النوافذ

I

امرأة تكتبُ شيئاً ، وتخافُ أن تقرأهُ

فتنام !

ثُمَّ تحلمُ أنها كتبته

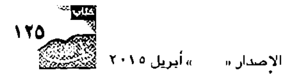
II

تقرأني امرأةٌ عاريةٌ في نومِها

فيسقطُ اسمي في سُرّتها

تهتزُّ نافذتها

مثلما خبطتها ريحٌ خفيفة !



أو

كما يقع ماءٌ على ماء.

III

تخبّئُ امرأةٌ اسماً غريباً تحتَ فراشها

كأنَّهُ

آخر ما بقي من أساور أُمّها

IV

تفعلُ امرأةٌ كلَّ ما تفعلُ النساء لتقعَ في الحبّ :

تؤلّفُ رجلاً

ثم تقتلهُ بسبب خطأ إملائيّ في ركبته اليسرى !

رسَّامٌ أعمى

تقول الطيرُ، ربما نامت كثيراً

وتقول الشُرفةُ ، ربما مَرَّت والطيرُ نائمة

تقول نساءٌ كثيراتٌ مُعلَّقات في الصُور، هذه الشرفةُ ناقصةٌ!

وأنا؛ كباقي الأواني، أثرثرُ (عن غيابك)

وأتسلّى؛ فأصطادُ طائرَين في اللوحة المقابلة

أغسلُ البندقية، وأعود (في) لوحتي

وحيداً؛ كما تركني رسامٌ أعمى في الليلة الماضية !

لا شيء يُهمُّ الآن

في جارورٍ قديم، مهجور وعالٍ

وكفَي تبحثُ في العتمة كحشرةٍ عمياء عن شيءٍ لا يهمُّ الآن

تعثرتُ بثلاث ضحكاتٍ قديمةٍ لي.

قَلَّبتُها في يدي؛ لم تكن مقاس فمي تماماً!

الضحكاتُ، دون أسبابها،

بَدت لي مثل تفاحِ ترهلت قشرتهُ في ثلاجةٍ قديمةٍ في بيت

رجلٍ يخبئ الضحك في جارورٍ مهجورٍ وعالٍ..

لكنَّهُ لا شيء يهمُّ الآن!

حفنة الضوء الأخيرة

يوماً ما سأظلُّ نائماً يا حبيبي !

حفنة الضوء الأخيرة في يدي كانت لَك.

تعال وافتح البيت

وافتح يدي برفق؛

فأنا الليلة سأظلُّ نائماً يا حبيبي !

رسائل

حين أكون وحيداً يلزمني اللّه ، وقطعة من الطمأنينة

والخبز الطريّ

حين تكونين هنا يبعث اللّه بكل تلك الرسائل

معك !

غياب

أربّي «الغياب» في منزلي مثل ذئبٍ صغير.

لا يعُضُنَي

لكنَّهُ يوقظني عواؤه في الليل ، يا أبي ؛ أنا وحيدٌ مثل ذئبٍ صغير!

أزهار البلاط

كلُّ شيء نظيفٌ ولامع ؛

البلاط الموشَّحُ بالأزهار .

النافذة الصغيرة .

أظافري .

ظلّي المقرفِصُ على الحائط

الباب المعدني .

الهواء المُكَدَّسُ .

لا أنتظر أي ضيف ؛ لكنَّ كلَّ شيءنظيف كما ينبغي لزنزانةٍ

نظيفة!

أنفاس متقطعة

١٢٥
الإصدار « » أبريل ٢٠١٥

أرتقُ باسمكَ، هذا الشهيّ كحبّات خوخٍ، ما نقص من اسمي، فاعتنِ بي، وضمّد الطريقَ الذي يسيلُ من قدمي. لقد جئتُكَ كاملاً؛ ما تركتُ منّيَ شيئاً لأحد، أحملُ كلَّ آلات الغناء معي؛ لأغنّي تحت جذع بيتك. فتكتبُ الطالبات العابرات ما أقول، يرددنه نشيد إنشادٍ جديد؛ يقرأنه قبل القُبلة الأولى، وتقرأهُ النساء في أسبوع الخصب ليتمَّ حملهُنْ، وتدهنُ به الفلاحات باب البيت ليجلب الحظَّ ويردّ كيد الخالات. لكنّي كتبتهُ لك وحَسبْ، بغرض أن لا يظلّ شيء يقولهُ لكَ غيري. وهُنا، بحدّ منزلك ستنهضُ إن ذهبتُ شجرتان، من أثرِ العناق، وسيقول الذين لم يسمعوا سوى الغناء إنّهُما من أثر الغناء .

تعال بسرعةٍ إن استطعت . وتعال حتى إن لم تستطع .

تعال بشجاعةٍ كما يقفزُ ماءٌ سخيٌّ من فوق جبل وتعال طائشاً مثلَه.

وادخل في عتمتي التي نسجها لي خياطون مَهَرة تعال برعونةٍ تكفي لكي تصدق ألاعيبي . وتكفي لكي تُحبّها !

تعال حاملاً أكياساً ضخمة ؛ وجاهزةً لتأخذَ كل شيءٍ هُنا.

بمقصٍّ عريض ودون أن تقصَّ كتفي ، اقْطَعْ هذه الغرفة السوداء

ثم اجمَع جدرانها كقشرِ فاكهةٍ سامَّة !

تعال بسرعةٍ إن استطعت. وتعال حتى إن لم تستطع.

ليس لديَّ كلامٌ كثير على العشاء ؛ .. بعضُ البكاء و لعابٌ حارّ.

لكنّي لا أنامُ مُطمئناً وأنتَ هُناك.

أظلٌّ بقلبٍ يقظٍ وعينٍ تجوس في الهواء، تفحصُ رائحة الذين يمرّون، وترفعُ الحصى عن طريق كل رجلٍ وامرأة. عيني التي أرسلتُها لكل هذا العناء لا ترى غير غيمٍ أزرق بسيط حين لا تراك، ولا ترى غير غيمٍ أزرق بسيط حين تراك!

اضحَك لي إذاً؛ اضحَك لي يا حبيبي. ليصلُح شأن بيتي، وليصلُح زجاج النافذة المكسور، ولتشفى طفلتي المريضة، اضحَك لي ولا تضحك لغيري فجيوبهم ملأى بالنقود. أنا الذي كلما مرّ بكَ غريبٌ والتفت نَقَصَت نقودي!

وعُد.. إن تذكُرُ بيتنا؛ أو عُد إلى أي بيتٍ، الهمُّ يا حبيبي أن تظلّ ماشياً بعد غروب الشمس، رالهمُّ أنني في الليل لا أسمعُ نَفَسَك، لكنني بيدي العمياء عن كل أحد أرسمُ كل ليلةٍ طريقاً على باب بيتي لا تسعُ غيرك. فعُدْ، أو عُد إلى أي بيتٍ فيه أرملةٌ أو عروس، لأنَّ كل عروسٍ هي أنا، وكل أرملةٍ أنا.

خوف

صوفا زرقاء

أشعر بالخوف   الخوف الذي يجعل طنين الذبابة صوتَ

امرأةٍ

تنوحُ بصوتٍ عالٍ في المطبخ !

(وللخوف أطفالٌ ومساعدون يركضون مثل خيالاتٍ بملابس

غريبة فوق أثاث البيت)

ثلاثة قتلى يقفون خلف ساعة الحائط ؛ ويشيرون إلَيْ .

خوف

أشُمُّ رائحةَ مكيدةٍ ما ، يُعدُّها طائرٌ نشيطٌ وغامق اللون خلف النافذة .

أشرب نصف كأس ماء، وأتقيأه :

صرير باب خزانة الملابس؛ اثنان من قمصاني يرقصان في الهواء ويضحكان منّي؛ يقتربان كراقصين فاجرين ثم يبتعدان،

خائفٌ لأنَّ شيئاً ما يتربّصُ بي ،

الهدوء المفتعل يحدّقُ بي ولا يُطمئنني ؛ لا أثقُ بهذا السلم ، ولا أصدّقُ أن الصوفا الزرقاء بلا ذيلٍ

وأن نبتة « البامبو » ليس لها أذنان كبيرتان !

غرباء

تظلُّ القصيدة ناقصةَ

إنْ لم تسمع للتوّ، (وأنت تقرأها) صرير بابٍ

يفتح

وأسراب غرباء يخرجون !

طمأنينة سامَّة

خائف .

(والـخـوف شـعـورٌ كطعم الليف الـجـافّ يـتـكـوّرُ فـي حلق الخائف..)

خائفٌ كأنني أخافُ للمرّة الأولى .

خائفٌ من النهار حين يمرُّ بلا حربٍ صغيرةٍ و .. قتلى ينامون كيفما اتفق في غرفتي .

خائفٌ أيضاً من النغمة السعيدة في الصوت حين أسمعُ احتكاك ظلّي بي .

خائفٌ أن أظلَّ هكذا ، مثل رجلٍ سعيدٍ لا يخافُ على شيء .

وأن لا يُفكّر اللصوص ببيتي بعد الآن !

أيها اللصوص ، سأطبخُ كل ليلة .

تعالوا لتنهبوا هذه الطمأنينة السامّة !

ذكر العنكبوت

حين أُحب سأحبُ رجلاً قوي البنية

وطويلاً

ليمسح لي عن سقف الغرفة جثة ذلك العنكبوت .

الجثة السوداء

التي تظلُّ تئنُّ في الليل، حين أُحبّ سأحبُ ذكر العنكبوت

القوي

ليأكل تلك الجثة الثرثارة على أرض الغرفة !

يد الريح

كأنّما تطلبُ ثأراً قديماً

ولحوحاً

تخبطُ الريح، بيدها، صدغ بيتي

كرهطِ جنودٍ قُساة !

(والريحُ إن شئتَ، صوتُ أشجارٍ تبكي معاً على أحدٍ لا نراه !)

وأنا أنزوي في البيت

مثل عائلةٍ بلا أب، بلا أمّ، بلا أخوةٍ كبار، بلا شقيقات رحيمات.

مُجرّدُ أنا؛ وأخطائي التي تكبرُني سنّاً.

أنـزوي خائفاً خلف الباب، كأغنيةٍ خفيضة الصوتِ تحبو على الجدار !

تتركُ، خلفها، خيطاً لامعاً وغير مقروءٍ من الدمعِ:

ألف . لام . ميم !

(لكنَّ جنود الريح القساة لا يقرأون) !

كائنات

الأشجار، والجبال كذلك،

والطيور، وصندوق الموسيقا

كُلُّها، لن أراها محنيّة الظهر حين تتقدَمُ في السنّ .

كُلُّها كانت نائمة تلك الليلة،

حين حملتُ «الإثم» !

مرايا

I

حين تنكسرُ المرآة في البيت؛ تسيل منها صورة لي بدون
القميص، ثُمَّ صورةٌ قديمة بملابس شتوية،
صورةٌ وأنا أرتبُ جثتي الضاحكة قبل خروجها لعملها، أو
صورةٌ للبيت فارغاً؛ التقطتها المرآةُ في غيابي !

II

المرآة الجديدة في البيت تحمل صور نساء كثيرات مررن
طيلة الشهر الماضي من أمام متجر المرايا

أحتاجُ إذاً لممحاةٍ كبيرة !

III

جلسنا ثلاثة رجالٍ، وحيدين معاً.
تحدثنا عن طبيخ الأمّ، وكم سنةً احتجنا لنصدّق أنّا يتامى
وعن صديقٍ صار «مُخبراً مرموقاً»
وعن بلدٍ ساذجةٍ لا تستحقُّ كلّ هذا العناء

(نفذت سجائري فاستعنت بما يدخنه أحدنا)

مرّت امرأةٌ كأنّها تلهث، أوقعت ضِحكتها دون قصدٍ على ظلّ واحدنا، فأعدنا الحديث من أوّله: كم سنةً احتجنا... إلخ!

قلتُ له: أنت وحدتك أنيقةٌ وتناسب مهنتك؛ مدّ كفّه يداعب شَعرها، فهزّت ذيلها، ومسحت رأسها بركبته سعيدةً.

قال واحدٌ: أنا ووحدتي بالعمر نفسه؛ نتبادل القمصان أحياناً.

مالت عَلَيَّ وتمتمت في أذني قليلاً فاستأذنْت: علينا أنا، وهي، أن نمضي.

نهضنا الثلاثة، ومشينا،

- نلتقي ليلاً؟

تلك حكمة البيت حين تكثر المرايا بلا حساب!

طعام العاشقة
يكفي عاشقين

أغنية تكفي لشخصين

كان كل شيء يكفي لاثنين ؛

الضحكة العابرة ؛ على شيءٍ عابرٍ

دعوات متسول لئيمٍ يلاحقنا حتى آخر السوق

وجبة العشاء الخفيف

الفيلم الذي تمرّ ترجمته مسرعة ولا نكترث .

القميص الذي له أزرار معدنية عليها تاج المملكة البريطانية .

علبة دواء المعدة .

كل شيء كان يصلحُ لاثنين، حتى أنّك مرّةً قلت لي ؛

لا تستمع لكل ما تصادفه من الأغاني؛ سأسمعها أنا وأخبرك لاحقاً !

كل شيء .

إلّا هذا الألم .

فهو يخصّني الآن وحدي !

ستارة بيضاء

في طفولتي لم أكن أشتم أحداً

كنتُ منطوياً وهادئاً مثل ستارةٍ بيضاء في غرفة الضيوف.

ومثلها؛ أبدو كمَن يخبئ دائماً شيئاً.

لم أشتم أحداً؛ حتى أولئك الذين أصغر مني أو الذين لا

يشتغل آباؤهم في الحكومة.

كنتُ أخبئ كل شتائمي البذيئة لهذا الغياب؛

الذي حين عرفتهُ كان قد صار أكبر منّي سنّاً

انتظار

كأنّني أنتظرُ أحداً

أنظرُ للساعة كلّ خمس دقائق مرّتين

أقوم لأطمئنَ على نظافة الأكواب، وأتفقدُ صحنَ الفاكهة

أجرّبُ ابتسامتي أمام المرآة

أرفع رماد السيجارة، الذي وقع قبل قليل، عن السجّادة البيضاء

أفتحُ الباب وأقرعُ جرس الباب (لأكون أكيداً بأن الكهرباء لم تتعطّل اليوم)

أجلسُ باسترخاء لأبدو أمام نفسي (الفضولية) هادئاً

وأقول لي، كنتَ تنتظرُ أحداً ولسببٍ ما ربما لن يجيء!

فأهزُّ رأسي موافقاً..

وأعيدُ صحن الفاكهة للثلّاجة

هكذا أطردُ الوحشة كل يوم؛ فأنا لستُ وحيداً، إنما لسببٍ ما أجلسُ وحدي!

عشبٌ في خزانة الملابس

سأضعُكِ دائماً في صورة ما يحدث:

كَبرت الياسمينة.. تَمدّدَتْ خمسة سنتيمترات إضافية !

ونما عشبٌ أنيقٌ في شقوق خزانة الملابس.

الفراشةُ التي ربّيتها في صحن صغير خَرجَتْ أمس تتهجأ الهواء بجناح طريّ !

الحيطان غامضةٌ، الليل يابسٌ في فمي، عُلبة الضحك ناقصةٌ، والنساء لم يُحسنَّ إعداد الغرامِ كما أشتهيه !

مهرَج مريضٌ يضعُ قِرطين من النحاس ويهذي: مَن يتذكّرُ وجهي القديمَ.

سأضعُك دائماً في صورة ما يحدث:

تعلّمتُ الرسمَ، منذ يومين، لأرسمَ على وجهيَ وَجه رجلٍ يَضحكْ !

العاشرة ليلاً

ما زال ليلي يحدثُ كما يحدثُ :

ما زلتُ أرى خيالات أشخاص محبطين على جدران بيتي ،

يتحركون بعد العاشرة ليلاً ..

أسمعُ قبل النومِ قهوةً تقعُ عن الطاولة في مكانٍ ما

يلمعُ برقٌ فأعرف أن رجلاً للتوّ قد قَبّل امرأةً بشكلٍ مُتقنٍ

أرسمُ شكلاً تقريبياً لجنازتي فأُصدمُ من عدد المُعزّين القليل

أضعُ رأسي وأنا أفكّرُ : يا إلهي كم مرّةً نمتُ قبل ذلك

وما زلتُ أنام كل يوم كشخصٍ مبتدئ، أتركُ فراغاً كأنَّ شخصاً

ما سيلحقُ بي عمّا قليل!

و

كلما نقصت الخيالات واحداً أعرفُ أن امرأةً ممَّن هجرنني

وَقعتْ في الحُبِّ ثانيةً!

«عَلي»

سأمرُّ من حدّ بيتك أمس

وأقولُ لي : هنا أضعتُ طفلاً كنتُ سأسمَيه «عليّ» .

سأمرُّ بساقين مريضتين

ووجهٍ لا يكفي لتعرفيني .

سيقودني طفلٌ ضريرٌ من يدي : هنا عثرتُ على رائحتك في

حليب أمّي

لماذا لم تبقَ يا أبي أبي ؟

وسيرمي لي باسمي مثل «قرشٍ» قديمٍ

فأقلّبهُ في يدي وأرميهِ في الهواء

ثم ألقفهُ :

ماذا أفعل بالعُملة حين ينزلُ عنها الملِك !

لم تحفظي وصية أُمّك : حين تحملينَ من رجلٍ لا يُحبّك

كأنَّما تُغنّين قصيدةً مَكسورة الوزن..

لن تُطربي أحداً ولن يُتقن الولد الضرير اسمَه

لأنَّك لن تُنجبيني مِن عَدوّي !

مجاز

لا شكلَ للألم

حتى مُعلّم الرسم الحكيم لم يغامر مرّةً في ذلك !

ربّما دائريٌ مثل مرآة العروس، أو أخضر مثل القماش، ليّنٌ

كالحيوان الأليف، (أو شاهقٌ كما يقالُ عن التلال)

ربما مُدبّبٌ مثل خيالات الجنود عن الحرب !

أو يشبه امرأةً خدّاها كالنحاس، وربما

مثل تقصُّف حلم يابسٍ في النعاس !

لا شكل لَه

غير أنّي أرسمُهُ بخفّةٍ وطلاقةٍ..

امرأة تغادر بيتَها

فيتبعُها،

خفيفٌ ويرشحُ مثل دمٍ كما يرشحُ المجاز من الكلام

لا شكل لَه، ولا قوام.

مثل نجم مريض

مثل نجمٍ مريضٍ وخافت أقفُ على بيتك ؛ يمرُّ الأنبياءُ في طريقهم للشُغل أو للفكاهة ، ويضحكُ مني طفلٌ أعمى ، تمرُّ النساءُ الطامعات يحملنَ جرار الزيت إلى بيوت الهناءة .

ولا أحدَ يضع يده على كتفي .

أنا الوحيد هناك مثل شجرةٍ قطعوا ظلّها.

طعام العاشقة

طعامُ العاشقة يكفي عاشقَينْ:

له اسمُك كاملاً، ولي تأويلاته الممتعات،

له يدُك، ولي ذنوبك

له الشجرة ولي ما يقول المسافرون في ظلّها، له الخيل ولي

أن أتكهّن أين راحَت

وله -أيضاً- ما يفيضُ عن حاجتي من الخسائر حين يعدُّ

أرباحه آخر الليل.

له الحمدُ -إن شئت- ولي دمعٌ خفيفٌ يلمعُ في كلامك

لي فكرةٌ عن البلاد لم أجرّبها، ولي امرأةٌ سوداء أخبئها

ليومي الأبيض، ولي ظنّي وبعضهُ الآخر،

ولهُ صحنُ اليقين

آخرُ ما يلزمني في طعامي

ندم ناضج

«حالة حب»

في فمي كلامٌ سيئٌ.

كلامٌ كالذي في الوصايا والمواعظ، وإعلانات

الأثاث!

و ركيكٌ.. مثل تمتمات مشعوذٍ بعينٍ واحدةٍ؛ يَعُدُّ أعضاءه الباقيات بهلعٍ كُلَّما رأى شيئاً.. أو كلَّ شيءٍ.. ناقصاً .

كلامٌ يراوغُ؛ مثل تذمّر عاشقين من حالة الطقس

حين لا يريدان التذمر من «حالة الحُبّ».

في فمي كلامٌ سيئٌ. لكنَّني أعُدُّ عينيَ اليتيمة بهلع؛ وأقول راضياً : الطقسُ جيّدٌ اليوم !

رُبَّما غداً أقول كلاماً سيئاً.

لو أنني أم

لو أنني أمّ

أقلّبُ صورَ أولاديَ القتلى

كنتُ سأنسى، حين تعينني على حزنيَ الجارات، و«سنّة الحياة»

لكنّهُ، لا جارات لي

ولا أولاد !

.. وهذه صُوِرك.

بالون مُلوَّن بلا أخطاء

أريدُ أن أصعد درجَ المعنى خطوتين إضافيتين،

لأطلَّ على كلِّ ما أنفقتُه من لغوٍ

ومن حديثٍ ضعيف

لم يصمد أمام صورة «الفتى الشاب»!

الفتى الذي حملك بيدٍ واحدة إلى المعنى الخفيف.

مثل بالونٍ مُلوّن في

حلبة الرقص

وأنا أكتب نصوصي الرديئة عن قوامك السَهل.

وتلك معجزته، غير حزينٍ على شيء.

يملأ قبعته بالضحك المُنوّع

أو يخرج يده من جيبه غير قلقٍ من أخطاء البلاغة أو حكمة

النقد!

وأنا بكفّي العامرة بالمَشَقّة أضبطُ الإيقاع ، هنا سأحبُّكِ أكثر إن لم تخُنّي لغتي، هنا سأعيدُ الشهر أسبوعين إلى الوراء لتشتهيني في موسم الخصب. هنا سنبكي معاً لأن الحب أقلُّ عافيةً مما نغنّي له . هنا سأنتظركِ وفي يدي لغتي.

تلك

التي أصعد درجَ المعنى خطوتين إضافيتين لأعيدها ، لم تعد تكفيني لغتي !

حُبّ

عَلَيّ أن أفعل كل يومٍ ما يُطمئنُ كراهيتك تجاهي؛ وأن تتضايق
من اسمي إن مَرَّ بين شخصين !
أن تكسر كل يومٍ صورتي، وضحكتي التي في داخلِها،
لأكون جديراً بسوء تَوقُّعِك الثمين؛ علَيَّ أن ألبس كل يومٍ
هذا القناع الذي خَيَّطتَهُ لي
(مع أنَّني .. في الصورة التي أضحكُ .. كنتُ أضحك لَك)

علَيَّ أن أخسر بضعة أطفالٍ يتسابقون في داخلي إلى بيتك
لتظلَّ مُنتصراً عَلَيْ !
وَعَلَيْ
أن أعدَّ طعاماً طيباً كل يومٍ للكراهية؛ كي لا يجوع حُبُّك لي!
أن أكون « عَدُوّاً » ؛
مهمّة شاقّة !

رحلة القطار الأخير

الذي كلَّفكَ بقتلي لن يدفع لك أجراً إضافياً

إن أنت مثَّلتَ بجثتي

فحاول أن تقوم بعملك دون أن تؤذيني.

طلاء الأظافر الثمين هذا كلَّفني مبلغاً كبيراً فحاول أن

لا تفسده .

ونظّارتي الطبية أيضاً.

ثُمَّ قُل للقاتل: شُكراً ، من باب اللياقة؛ فها أنا أذهبُ في رحلة

القطار الأخير

على نفقته !

موت غير آمن

لم أعُد فزِعَاً من أيِّ شيء؛

أعرفُ أصدقاء أقلَ شجاعةً مني ماتوا . فلم يُصَبوا بشيء !

ثُمَّ إنَ الموت ليس عيباً في فكرتي أو نواياي تجاه الحياة .

لن يعايرني به أولادُ عَمّي أو زميلتي في الشُغل

سأمكثُ (هناكَ) مثل نبتةٍ منزليةٍ

أراقبُ ما يحدث بعينين لا تلمعان

مثل رجلٍ سعيدٍ ليس فَزِعاً بعد موتهِ من أيّ شيء

لن ينتظر خبراً سيئاً بعد ذلك !

لم أعد فَزعاً.. لكنّي

أخشى قليلاً أن أنظر مُصادفةً من فوق السماء الخفيفة

فأراك عائدةً من موعدٍ عاطفيٍ مساء السبت !

.. وهذا ما قصدتُ حين قلتُ إنهم ماتوا ثُمَّ لم يُصَبوا بشيء .

شتاء قصير

يبدأ الأمر مثل نبتةٍ غير جادةٍ

تراوغ

في الخروج إلى العلن.

أو أنَّ

شتاء يمسك يد طائر ويعبر به السطح !

خديعةٌ صغيرةٌ تكفي لتشغل المارّة عن حبٍ ينهض للتوّ !

وينتهي الأمر مثل

عويل منشار خشبٍ يقصُّ الضوء

أو أن يداً (تحفظها جيداً)

تهوي على النبتة بفأسٍ

فيتناثر على المارّة اسمانا !

ندمٌ ناضج

إنّي وضعتُ عنكَ وِزرَك .

فاركض الآن منّي،

ولا تنتظر

كفرسٍ خفيفةٍ اركض الآن

اركض ولا تنتظر .

مثل ندمٍ ناضجٍ، كُنْ

أو مثل فرحٍ أصيل؛

ولا تنتظر،

التفت إن شئتَ مثل فرسٍ بنصف جذعك العالي

دون أن تكمل انفراجة القدمين

واركض الآن.

في أرضٍ لم نخضها معاً .

كيف هكذا كنتُ ثقيلاً كفرطِ الذنوب

يا حبيبي

فاركض الآن خفيفاً دون جثتي!

صرير الكلام

صرير الكلام

في السبعين من عُمري ، وأجلسُ

على حجرٍ ؛ أرقبُ شجرةً تكبُر

تكبرُ حتى في الليل

أبتسمُ بخجلٍ كأنّني لم أنتبه ، وأتذكّر :

لا أحد هناك يقول لي: صباح الخير .

لا امرأة تهجرني

أو أهجرُها بسبب البهار في الطَعام .

لا ريح خفيفة ترجُّ الباب .

مثل جرزة الصوف الخَشن يحكُّ الشوقُ عيني، وأنا أقلّبُ

الصور القديمة : نقف أنا والحب مثل شقيقين

(هو الطويل الذي يقفُ إلى اليسار) ..

لا أحد هناك يغفرُ لي

أقتاتُ على ضحكاتٍ قديمةٍ دون تذكّر أسبابها

ثُمّ أُعلّقُ صورتي في البيت وأبكي عَلَيها

عاديٌ ومثيرٌ للضَجر أن أقول ما حدثَ لي.

لكنه الآن، ولغتي مريضةٌ، صعبٌ على رجلٍ قليل البيانِ

مثلي

فقير المَجاز

أن أصِفَ الذي لا يحدثُ لي

في غِيابك !

أظلُّ مثل كفٍّ مسافرٍ مُعَلَقةٍ في الهواء تخمشُ ظَهرَ الطريق !

للنوم صوتٌ، وللعتمة يد.

وللوِحدة فمٌ يأكلُ الفاكهة خلف الباب، وأقدامُ السرِّ تمشي

ببطءٍ

لصوصٌ كثيرون يسرقونك من ليليَ كل لَيل، فأقعُ على ظلّيَ

الفارغ،

وكأي خائبٍ ونحيلٍ يخسرُ دائماً؛ أتسلّى بقِشرِ النهار.

وأظلُّ آكلهُ بارداً !

هناك. تحت حجرٍ لامعٍ مثل نهدٍ صغير. هناك. تحت الكلام

الذي راودني مرَّتين ولم أقُله لك؛

الكلام الذي يظلُّ يراوغُني

مثل زرٍّ لم أحبسه في عروتِه تماماً .

هُناك،

أعود مثل كهلٍ يرسلُ كَفَّهُ الضريرةَ، قَبلهُ،

تعُدُّ أخطاءِ الطريق .

كفَّه التي تفركُ أي حجرٍ؛ ولا شيء هناك

غير صرير الكلام .

الكلام الذي راودني مرَّتين ولم أقُله لك.

أغادرُني خفيفاً.

لا شيء منّي مَعي.

بيدين فارغتين و.. أتركني كُلّي لكِ.

أجلسُ هناك، على حجر صار أخضر قبل قليل، وأراكما؛ أنتِ

وأنا؛ لو أنني معكما !

في رثاء الأوقات السعيدة

قد لا نلتقي ثانيةً

هكذا كنتُ أسمعني أخرجُ على أطراف أصابعي

وألوّحُ لي، من بعيد:

قد لا نلتقي ثانيةً، فلا تنسَ النباتات قرب النافذة من الماء

ولا تنسَ الغسيل،

وتَذَكّر أن تضحك لطفلة جارنا في الثالثة عصراً كل يوم

حين تعود من المدرسة.

لا تترك معجون الأسنان بلا غطائه،

ولا تنس فرَحاً ما على الطاولة قبل أن تنام، فالحزن ضحكٌ

يابسٌ، أو سعاداتٌ سابقة!

أعودُ راكضاً

أعانقني، ثم أدسُّ كتفي بين أكتافهم: كم مرةً حملنا جنازة

هذا الرجل؟

«زياد العناني»

سنعود للبيت رجالاً طيبين محمولين على ظهور النوايا الطيبة

أو أطفالاً بلحىً بيضاء غير قادرين على الخطأ!

هل ترى!

الذي أخذ الطريق. يا حبيبي.

سيأخذ أقدامنا أيضاً؛ ويرميها في مغسلة المستشفى مثل يد فأس مثلوم؛ لا تصلح حتى لهشّ الذباب عن ساقك الثانية !

سيسرق كل الأفكار السيئة التي كُنّا نبذل من أجلها أخلاقنا العظيمة !

ونجلسُ هنا؛ بحدّ العمر تماماً

نحملقُ فيه مثل شخصٍ غريب وغير مُهذّب، أيُنا الذي وقَع في فخّ الآخر

ثم ننهضُ على ساقٍ واحدة ونقذفه بفردة الحذاء الفائضة !

ارتباك

يوماً ما، لن تستطيع أن ترجئ هذا الموعد

ستخجل أن تظلّ تفعل ذلك

تلك الليلة

كل أصدقائك سينامون آخر الأمر،

ووحدك ستظلّ مرتبكاً

لأنك تموتُ لأوّل مرّة !

٢٠ سنتيمتراً

هكذا ، مثل غيمةٍ صغيرةٍ بدَّدَتها الشمس

مثل ماء نفضه طائرٌ عن ريشهِ

أمضي .

ستعيش الطاولة السعيدة سنوات أخرى كثيرة، والسّجادة الصفراء

حتى الركّاب على موقف الباص لن ينتبهوا أن الزحام خفَّ عشرين سنتيمتراً

الساحر

أنا فارسُها وعدُوّها

والظنُّ وتأويله

وأنا قيامُ الندى من لحافه

إلى شُبَاكِ امرأةٍ لا تُصغي لشُبَاكِها !

أنا الروايةُ خالية من أبطالها: لا أحد أخلص في قتلي ولا أحد

أحبني كما يجب !

أعددتُ فصلاً كاملاً في سيرتي أفضحُ فيهِ اسمي

(أو أنني فقط أعيدُ ترتيب الكَذبْ) !

وأعيدُ للقرّاء مديحهم الرقيق

لممثل لا يعرفونه

أنا الساحر حين أبهرتهُ لعبتُهُ

وحين مات

- كالعادة- صفّق الناس: ما زال ماهراً في اللَّعِبْ !

يقتلُ ظلّه في الماء

لا أحد يصدِّقُ ظِلَّهُ حين يقع في الماء :
هؤلاء ليسوا كلّهم قتلاي، يقولُ شرطيٌّ يحلمُ بنسرٍ صغيرٍ
وهادىءٍ ، على كتفه !

نهداي أكبر، تقولُ امرأةٌ ، وترفعهما رانخين..
(أحدٌ ما محا الشامة عن ركبتي أيضاً) !
يتمتمُ طائرٌ لم ير جناحيه من قَبل: جناحاي كانا خمسةَ،
ومرسومين بشكل أدقّ،
وتضحكُ امرأةٌ حاملٌ من ظِلّها (مَن سيختارُ الاسم للطفل ؟)
لأنَّ لا أحد يُصدِّقُ؛ يمسكُ فتى ظِلّه من عنقه
و يغرقُ رأسَه في الماء !

بهجة غادرة

والحزنُ يفسدُ

فلا تؤجل بكاء اليوم الى الليلة المقبلة..

موتى كثيرون قد ينشغلون، فيؤجلون موتهم غداً

رصاصٌ كثيرٌ قد يُغيّرُ وجهتَه الى مدينةٍ أخرى

وامرأتك الجميلةُ قد تتعطل سيارّتها فلا تخونك هذا الأحد

أو أن بهجةً غادرةً، لم تستعدّ لها ، قد تصيبك فلا تنجو

لأسبوعين كاملين منها،

من سيسدّدُ عنك حزنك إن أجّلتَهُ

أو ضيّعتهُ في موقف الباصات

وماذا ستفعل حين يصحو الناس حزينين

وأنت كالمجدور تمشي وحيداً ، وتضحكُ ، فيفزع الناسُ

وتمشي وحيداً ، وتضحك

وتمشي حزيناً لأن الحزن فَسَد !

ملابس مناسبة للبكاء

لماذا لا يُلحن البكاء مثل الأغاني ..

لماذا ليست له قافية ولا يصلح للرقص والأفراح

لماذا لا أبكي لحبيبي لكي ينام .

البس يا حبيبي إذاً أجمل ثوب في بيتك وتعال نبكي معاً هذه الليلة ، الجو رائعٌ و مناسبٌ، وأنا لديَّ نقودٌ كثيرةٌ ، ولديَّ تذكرتين لحفلِ راقصِ

ضع يدك على خصري وابكِ بما يُعجبُ الموسيقا!

ابك على قتلانا الذين غادروا حلبة الرقص مُبكرين يدهم في يد الأبد !

لا ربح في الحب

١٢٥
الإصدار «١٢٥» أبريل ٢٠١٥

سعاة البريد

I

لو أن سعاة البريد يقرأون

البريد

ما نامت امرأةٌ وَحدها !

II

تظلُّ الفتاةُ في الثامنة عشرة

حتى يموت رجلٌ من الجيران

تصيرُ تسقي الوردَ في المطبخ سرّاً

وتبكي،

لم أسألهُ أية أغنيةٍ يُحبّ !

III

يقرصني البردُ من نهدي

فأشدُّ القميصَ المُلوّن بالأسودِ عَنّي

وأدهنُ جمسي بأسماء كل الطلبة الذين كانوا قبل عشرين

عاماً يحشرون

اسمي غصباً

في دروس الإنشاء !

دمع الحصان على الطريق

تقول النساءُ في وصفِ هذا الشوق،
إنَّه فرْكُ الحَصاة تحت جنبِ الرضيع

ومثلهُ، في نومه، يعضضنَ على طرف الفراش .
وتضيف النساءُ أن الشوقَ ثرثارٌ ويحومُ في العينِ مثل الفضيحة،
أو أنَّه كالخيل يحمل جثة صاحبه الى بيتِه .
يقع الحصانُ جرَّاء مشاعره الثقيلة فتقتلهُ عشبةٌ نافرةٌ تحت ركبتِهِ ! وينفرطُ دمعُ الحصانِ على الطريق.
في وصف هذا الشوق تذهب امرأةٌ الى البحر لتنفق شَوقها كاملاً،
فتعود كالمسروقة ، بكتفين خفيفتين،
ويعود البحرُ يابساً كالعرجون القديم !
وفي وصف هذا الشوق تُضيف: ينهضُ ليلاً في فِراشي
بيدين ساخنتين
ويفركُ مثل الحصاة تحتَ جنبي الضعيف !

لا ربح في الحب

لا رِبحَ في الحُبّ

الحبُّ هو الربح !

نحملهُ كالماء بيدٍ تَرشحُ دائماً

ونَعُدُّهُ كالنقود

وكمن يجمعُ « الطوابع النادرة » نعرضهُ أحياناً للضيوف بزهوٍ!

لا ربحَ في الحُبّ

إلّا بمقدار ما تشتري الآن بدينار روماني قديمٍ من سوق البِهار، ضحكات البائع الشابّ .

عتمة بيضاء

يداي كفيفتان

يا حبيبي

فمن يرسم لك الطريق إذا نمتُ

ومن يعبئ لك الأحلام إذا أنا لم أجئ في الليلة الماضية

يداي كفيفتان

فكيف تعود أنت إلى بيتك في هذه العتمة الفاقعة ؟

مراسم قتل

يقف القطار البخاري بعد قليل،

تنزل امرأة في الأربعين تحمل حقيبتين ثقيلتين

تمشي قليلاً

لا أحد هُنا

لا أريد أحداً. جئتُ أدفنُ ال «أحد» الذي كان

هُناك !

يقف القطار بعد قليل

يصعدُ رجلٌ بكى كثيراً قبل أن يصعد :

خُذني إلى «هُنا».

فاكهة

لأنَّ السرَّ حادٌّ مثل سِكّين مطبخ

آكل فاكهتي

وحدي !

لا ينام أصدقائي؛ جزعاً على يدي

ولا أنامُ،

لأن السرَّ حارٌّ، ولامعٌ،

أصعدُ فوق بيتي وأقدّمُهُ لعصفورين مريضين:

تعالا كُلا فاكهتي أيها الغريبان، أنا المرأةُ التي لم تجرح مرَّةً

يَدَها !

في ليلة واحدة

قالت الشجرةُ للطائر، في ليلةٍ واحدةٍ كبرتُ عشرين غصناً !

- كيف ولم أمسَسكِ ؟

- هذا ريشُكَ،

عشرون يداً ضمَدتني !

يمرُّ الزمان

يمر الزمان بطيئاً كهودج عرسٍ .

يمرُّ الزمان سريعاً؛ فأيقظِوني حين أقعُ في الحبِّ أو

حين أنام !

صوت

حين أضغطُ مفتاحَ الضوء

يندلع في الغرفة ضحكٌ فاجر

وتنهرني العتمة : أنا خزانةُ أخطائك

فماذا تخطّطُ أن تُخفي عَنّي ؟

مطارح لم أصلها

لو أستطيعُ رسمتُ للنحل طريقاً غير طريقه المعتاد
يمرُّ هنا، خلف أذنٍ رقيقة مفروكة باللعاب، وبالكلام البذيء
في الليل
ويمرُّ بجنب نهدٍ غنيٍ وخائفٍ، يفقدُ وعيه إن حكَّ بردٌ خفيفٌ
صُرّة القماش!
لو أستطيعُ
لكنَّهُ نائمٌ.

(حين ينامُ النحلُ لا شيء يجرحُ هدوءَ الجبال، لا صوته
الكهربائي، أو خبْط ريشته الوحيدة في الهواء).

حين يصحو يطيرُ كما يطير النحلُ الى طريقه المعتاد، سرّةٌ
صغيرةٌ ينهشها بفمه المدبَّب فتسيلُ في حجره ..

لو أستطيعُ رسمتُ للنحل مطارح لم أصلها!

غيمة

كنتُ طفلةً، يدلّلني أبي لكنّي أخافُ مما ينتظرني،

فأربّي الماء، في الشتاء، خلف البيت

وحين كبرتُ كانت غيمةٌ تمشي فوق رأسي حين أمشي

يد أبي !

مُكابدة

يا حبيبي . يا حبيبي . لو تنبض يدَكَ المفزوعة عن ثوبي .

لأمشي بخفّةٍ ؛ كما تمشي الطيور

وكما يمشي اللصوص !

انزع عينكَ المغروسة في طريقي،

عينك التي تحرسُ نهدي الصغير من مكابدةٍ أشتهيها

لأمشي بخفّةٍ دون يدك الملعونة . ودون ثوبي .

يا حبيبي سأفسدُ ثوبي

كي لا تنام مطمئنّاً !

في مديح الحب

أحبُّ فيصير اسمي خفيفاً

حين تحملهُ امرأةٌ معي !

وأحبُّ فتنطفئ نجمةٌ على كتف جارنا العسكري

(حين يسمع كلَّ هذا الضحك في بيتنا !)

وأحبُّ لأقول، شكراً لامرأة مرتبكة بشعرٍ مبلّلٍ رأيتها تقرأ رسالة في مدخل البناية، وأنا في الثامنة

وأحبُّ لأن لون قميصي لا يعجبني، هكذا أضبط اللون الأزرقَ في قميصي

أحبُّ لأسدّد أفضال الحياةِ عَلَيْ !

وأحبُّ لأتأكّد بيدي من هذه «التُرَهات» التي تقال في مديح الحب !

انتحال

من بين كل ثلاث نساء يقعن في الحب، كل يوم،

تقعُ امرأةٌ في هواي !

وأنا أنحلُ سبعين اسماً، وسبعين صورةً

لسبعين رجلاً لا يشبهونني

لأقع في حبّ المرأة الواحدة

على سبعين نحواً !

ترجمة سيئة

لأنَّهُ نهدٌ صغيرٌ، قليلُ الدراية

يجفلُ من نواياي.

مثل قطٍّ طيبٍ ومعصوب الفم

يقعُ من يدي في

صحنِ فمي .

(الكلامُ الكثير الذي قد أكتبهُ ترجمةٌ سيئة).

لأنَّ يدي قليلةُ الدراية قضمها ذئب صغيرٌ،

يدي الضالّة !

يد بيضاء مثل كنز

يدك التي تنبشُ مَنجمَ اللذَّة

الفائرة .

يدك التي تُبَيِّتُ لي المتعة في

جَرَّة الخوف.

يدك المطمئنة.

يدك التي تُقَلِّبُ جمري مثل صيّادٍ يجُسُّ ظهرَ طائرٍ خائف !

يدك الوفيرة .

يدك البيضاء، كنزي، أفكّرُ فيها كفقير يزدري الأمثال،

وينفقها كاملةً؛ نكايةً بـ « يومه الأسود»!

يدك الموشومة مثل يد قاطع طريق

نهبت خزاناتي الثمينة؛ وبدَّدَتها على

«ما يُسمَّى الحب» !

قاطع طريق

كان جَدّي « علي »

قاطع طريقٍ، وسيماً

ويسرقُ الكحل من عيون الجميلات في طريق«اللدّ».

وكان جَدّي ضعيفاً في الحساب.

وأنا أكتبُ لأسدّد ديون «عَلي» ولأعتذر لجدّاتيَ اللواتي ضّيَّعنَ

أبصارهنَّ (في الطريق) !

أخطاء في الرسم

خَلق

بيدين تلهثان صنعتُ ما يكفي من

وجهك

فاقتَصد،

كي لا تُنفقهُ في النظر، في سِواي !

أتذكَّرُ أنِّي نسيتك

أتذكّرُ أنّي نسيتكِ في مكانٍ ما.

قد يعثرُ عليك مسافرٌ لا يعرفني؛ مُضرّجةً بالحنين.

فيعرفُني!

هو يعرفُ خطوطي في الرسم،

أتركُ دائماً آخر خمس دقائق من اللوحة فارغةً

لتفكّري بالباب!

شجرة صفراء

لا عَلاقة للطبيعة بالأمر

(ربما مجرد سوء حظ كما قرأتُ عن النباتات

أو سوءٌ في التربة)

لكنّ الشجرتين تظلُّ تسقطُ أوراقهما

الصفراء !

الشجرةُ البلاستيكية في آخر الممرّ

وتلك التي رسَمْتَها لي على حائط المطبخ !

رغم أن الخادمة التي تنظر لي دائماً بارتياب كأنّني أحملُ

سكّيناً في يدي

تظلُّ تسقيهما كلَّ يومٍ و

تبكي !

خرافات مُهمَّة

شاقَّةٌ طريق الأبد؛ وغير مُسلِّية !

وليس من نواياي أن أصعدها برفقة أحد .

في ذلك اليوم سأكون خفيفاً

ونهائياً، ومتأكداً من كل شيء .

لا ظنَّ في اليوم التالي، ولا شكوك. ولم تعد عبداً لأحد. لا باطن للأشياء، ولا خرافات مُهِمَّة !

تمشي في بياض الأبد مثل بطَّةٍ بلهاء سعيدة ، لا مكافآت في آخر النهر الصغير، ولا يد عظيمة تُشعل النار !

لن أحبَّ أحداً للأبد؛ في ذلك اليوم سأكون سعيداً، وأبله مثل بطةٍ

خرجت أخيراً من نهرٍ

مرسوم بالحبر الأزرق الجافّ!

الغراب الصغير

الغرابُ الصغير الذي

أصغر من قبضة كفَ

خرجَ بخفّة طيرٍ من «علبة الدهان» !

أسود. أيضاً !

كأهله جميعاً؛ يلبسُ هذا الشؤم على ريشه حتى يبتل

بالضوء

أو حتى يَجِفَ !

طين

تتلقف من يده آنية الفخّار

وتنفخ فيها

في آخـر ساعات الليل يعـدّان الأربـاح؛ فيقول لها ويـداه ملوثتان: هذا الطين أنا أكملتهُ. وأنت مجرد محبرة الكون!

فتضحك:

لولاي

لكانت أرضُكَ كاملةَ بالأبيض والأسود.

شتيمة قاسية

أرمّمُ وجهي:

سأحتاجُ عيناً غير خبيرةٍ بالبكاء

وفماً يتردّدُ في كلام الحُبّ، أو يُؤجّلهُ،

وجهاً لا يُصاب بالتجاعيد إن غبت يومين متتاليين

أرمّمُ وجهي الذي تناثر مثل فخّارٍ حين رشقته بشتيمةٍ قاسية

أرمّمُ وجهي وأُعلّقهُ في «غرفة الضيوف»

لاستقبال الضيوف

ثم أجيئك أركض

بعيني المتورّمة

ووجهي الذي ألصقته ببعضه كيفما اتفق !

عين الماء

بجرارٍ فارغةٍ،

عادت النساءُ خائباتٍ.. إلى الرجال

«عينُ الماء» فقأها بقدمه غريبٌ مَرَّ ليلاً !

أحلام

عشرة عصافير فوق الشجرة

تحلمُ بقفصٍ ملونٍ تعتني به الخادمة، وبقمحِ بيتي وشاشة

تلفزيون

تحت الشجرة رجلٌ يفردُ كَفَّهُ؛ يحاولُ أن

يرسم عصفوراً في اليد !

حَدس

في كل امرأةٍ لا أعرفها شامةٌ أحدسُها بيدي؛

كحجرٍ صغيرٍ أملس ومُدوّر تحت نارٍ أطفأتُها للتوّ

ترقمُ كفّي

حيثُ لا أنتظرُها.

فأرفعُها، كما عن فم أفعى !

و.. هكذا ألمُّ اليقين، وألظمهُ في خيطي.

ذريعة للحُب

وأنا منشغلٌ بأشياء كثيرةٍ في الليل، تخرج امرأةٌ من اللوحة
وتخلعُ أقراطها، وفضّتها،
نتبادلُ نميمةً قصيرةً عن حنكة الرسّام. وعن اللون الذي
سال في الطريقِ من كعبها،
أقترحُ أن تكون السُرَّة أوسع قليلاً، وأنَّ لي خبرة بالرسم !
أفكّكُ اسمها من ألاعيبه، وأنقّيه مما علقَ به من تمنّيات
الرجال ومدائح النقّاد، (أو حيَل الذين فاقوني وسامةً ولم
يتركوا لي حيلةً)
لدينا ذريعةٌ جاهزةٌ للحبّ؛ وتنقصنا طاولةٌ للطعام وأخرى
للَّعب، وحصانٌ للصيد وطفل

بعض النباتات السريعة للممرّ!
لا أحب لحم الطيور وأخافها مطبوخةً !
سنعيد طلاء الأواني والستائر ونناقش خوفك المفرط من
وجود الله!

وأذهبُ حين تنساني ثلاث مرّات !

لماذا مات الملك ؟

جنودي السود تركوا المعركة وراحوا إلى احتفال جنودك

البيض في قلعتك !

وماذا تؤلف ؟

خساراتي الثمينة لكي أربحك !

من بقعةٍ داكنة البياض، وأنا منشغلٌ بأشياء كثيرةٍ في الليل،

تندلع موسيقا كثيرةٌ عن حاجتي

وليس هذا فقط ما بدَّدَ بيتيَ المُفرد،

لكنَّهُ تلك الشفقة العارمة !

فكرتان عن البيت

فكرتان عن البيت

أحدّقُ في كوعها وهي تنقعُ الرزَّ في الماء

وتدندن بأغنيةٍ عن الوطن

(وأعـودُ أشـرحُ لها: الأوطـانُ أكثر انتهازيـة من الرجال،

فتَضحك)

حين تَضحك تصير لها على الفور

شامتان !

- لم أرهما قبل ذلك، أُعلّقُ ! فتَضحك: ها تان من قشّ الأرزّ !

وتغسلهما.

تحملُ دائماً فكرتين عن البيت:

بيت صغيرٌ في حقيبة يد، تفردهُ لي، في أي منفى نعستُ أو

مقهى

فأكتبُ اسم أهلي عليه،.. وأغفو !

تقول لي: لم ينم أحدٌ هنا..

وبيتٌ تظلُّ تغسلُهُ عن يدها كقشّ الأرزّ !

غبار

فوق خزانةٍ صغيرة صورة خالي الشهيد، يقف مع مجموعةٍ
من زملائه الشهداء،
(مات بالطبع فداء لتراب الوطن).

سألتني الخادمة وهي تزيح الصورة ، مَن هذا ؟
وعادت تنهمكُ في شُغلها

(شُغل الخادمة أن تمسح الخزانةَ صباحاً من هذا الغبار)

التراب مصدر رزق الشهداء والخادمات وعمّال البناء !

في دبابة صغيرة

في دبّابة صغيرةٍ لا تتّسعُ لِصندوقَيْ فاكهة، أو جثة رجلٍ طويل؛ أثني ركبتيَّ
وأكتب
(على الأطراف الفارغة لورقة صحيفةٍ قديمة) :

أتذكّرُ صحن اللوبيا البارد على رخام المطبخ، الإدام اللزج على الملعقتين، صراخ جارتنا اللعوب، ..
في الدبّابة أتذكّرُ أبي ، وأشتهي رائحة الصابون ، وسيارات الأجرة ، والشامة على بطنك
وأضحكُ من الوطن، الوطن النحيل الذي لم يتّسع لقتيلين ينامان جنباً إلى جنب !

مسافة

صوتُ الدم يرنُّ في أُذني

لم يمُت أحدٌ؛ مُجدّداً.

لكنَّ بلداً كاملةً سَقطَت من أعالي المَجاز فانكشَفَت رُكبتُها العارية..

هِي إذاً البلاغةُ في المسافة،

وما يصنعُ المجد أحياناً هو اسمُ القاتلِ.. لا اسم القتيل!

١٢٥
الإصدار «١٢٥» أبريل ٢٠١٥

قمرٌ واحد

نمنا في عتمةٍ كافية !

لأنَّ قمراً صغيراً لم يكف عائلةً واحدةً للعشاء

تقاسمته ابنتان

قالت الأولى: أريدهُ في صحني كاملاً !

وقالت الأخرى.

وانكبَّ الضَوءُ، أسْوَد، على باب بيتنا.

سأحلمُ أنّي البلاد

سأحلمُ أنّي البلاد .

البلاد التي لا حول لها، وتزوَّجَتْ من أيّ منفَى .

البلاد التي مثل امرأةٍ دميمةٍ تشكو، لم يعد يموتُ من أجلي

أحَد .

لم أعد صبيَّةً كما ينبغي لوجهي ولا يمرُّ ببابي

الطامعون

لا يكتبُ الشعراء الآن كلمةً واحدةً بشأني.

صرتُ امرأةً بغيضةً؛ لا يهتف لي قطعان الشباب الحالمين !

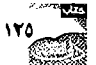
لي رئيس كهلٌ بحاجبين كثَّين وعاصمةٌ مريضةٌ، أو مشغولةٌ

بنحت الجبال الخفيفة !

ما عدتُ أثيرُ شهية الرجال منذ جلاء الاحتلال البغيض!

والرجال لم يعودوا بذات الوسامة

حين لم يعودوا يخططون للموت!



هم الآن مجرد رجالٍ سمينين يخطّطون للحياة !

الرجال لم يعودوا وسيمين، ولا يسيل لعابي على صورهم.

منذ رحيل الاحتلال .

الاحتلال الحبيب !

رسالة في الحرب

نحن بخير، اطمئن !

ولا شيء يزعجني، هنا، سوى هذه البطولة

التي حَطَّت على أكتافكم، كالرتب العسكرية !

وطارت عن أكتافنا .

(وأنا بطبعي أتجنب الأبطال ولا أحب

الاحتكاك بهم)

نحن بخير أيها الورثة الطيبون

وسأراسلك باستمرار لأطمئن على ألقابنا السابقة !

والبطولةُ (سأقول لك سرّاً) مثل الندوب

تزول عن وجهك إن تقدَّمتَ في العُمر

فاطمئن !

يوماً ما ستصير بوجهٍ عَفِيّ

وتنام حتى الظهر

وتروي للناس كيف شفيتَ من الوطن العُضال !

كن ذكياً وراوغها

كما تراوغ النساء .

ونم كل ليلةٍ في بيت

أو نم كل ليلةٍ في البيت

لتظلَ تخطئك الطائرات !

فأنا لا تغريني صداقة الشهداء

ولا أحبّهم .

أنا بخير، ولكنّي

أتفقدُ الندوب على وجهي كُلَّ يومٍ

فلا أجدُها!

ما يفعلُ رسامٌ في السجن

ماذا يفعلُ رسّامٌ في السجن

يرسمُ باباً.

ثُمَّ يُغلقهُ جيّداً،

(ولأنَّ الهواء البارد من النافذة العالية، الغبار، خيط الضوء الشحيح، صوت الريح، .. كُلَّها بالفلسطينية الفُصحى ؛

ينامُ مطمئناً)

وفي الخارج يرتجف السجّان البولوني من البرد، ومن عوزه للترجمة ؛

إلى محمد سباعنة

هناك

اصعدي خلفي

هذه الدرّاجة ستحملنا إلى هناك

قطعنا ألف أرضٍ؛ أين الـ هنا « ك » ؟

حين تقعُ هذه الكاف التي تلتصق بظهرنا سننزل !

أسمال

قال المسافرُ: لا يلزمني « الزيّ الوطنيُّ » في المنفى

قال المواطنُ: ماذا أفعلُ بهِ في الوطن ؟!

وناما، عاريين !

هكذا أخسر دائماً

I

كنتُ أربّتُ على كتف القتيل حينما ظنَّ الناسُ

أنّي أسرقُ رتبته العسكرية !

II

لم أنتبه أنه فقد قدميه في المعركة

ظننتهُ مجردَ شهيدٍ عاديٍّ وحَسب!

كنتُ قد قلتُ عبارتي الغبية وانتهى الأمر :

حذاؤك جميل يا سيّدي

ويستحق الحرب !

III

هكذا، هكذا أخسرُ دائماً .

كُلّما لوّحتُ بالتحيّة

ظنَّت الشجرةُ خيالَ يدي المُلوّحة

فأساً !

فأغلَقتْ الباب على أولادها !

طائرة ورقية

لا أحد يستطيع التكهن بحال طائرةٍ ورقية في

آخر أسبوعٍ من أيام الصيف .

حين تهبُّ رياحٌ غير مازحةٍ أبداً

أو حتى

ينزلُ بعد الظهر شتاء حقيقيٌّ

لم يتحدث عنه أحدٌ بالأمس !

الفتى منشغلٌ بانشغالات الفتيان ، ولا يكترثُ كثيراً

بالخيط الذي ابتلَّ في يدِه !

الخيط الذي صار ضعيفاً

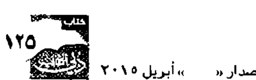
الفتيان يتحدثون عن شيءٍ له علاقة بالبنات بصوتٍ

فاحشٍ .

لكن لا أحد يستطيع التكهن بحال طائرةٍ ورقيةٍ

حين هبَّت رياحٌ غير مازحةٍ

وقعَت في ساحة السِجن !



«فالنتاين شرقي»

الذين ماتوا في السنة الماضية، وفي العاصمةِ الماضية،

كانوا أيضاً يحتفلون بحبٍ ما.

حتى لو كان لسائقِ الدبّابة رأيٌ آخر !

نياشين

لا أُعلّقُ في بيتي صورَ الشُهداء
ولا أُصَفقُ لمن يموت
أجمع صورَ مَن وعدوني أن لا يسقطوا في الأَسر
وأصفّق للذي ينجو من فخَ البطولة !
ثمَّ
أعلَقُ في البيت صورةَ الجلّاد: سأقتلُكَ بأكوامِ من الألقاب
والنياشين وأشعار المديح
صِر رَمزاً إن استطَعت.

البس ملابسيَ القديمة
واجلِسْ على الحائط أيها (البطل الشجاع)
وأنا سأنزل من البرواز لأخرج في موعدِ عاطفيّ:
سيسرّني أن أخسر الحياة في حبِ فاشلِ
على أن أخسرها في معركةِ رابحةَ !

حين يعود الرجال من الحرب

حين يعود الرجال من الحرب
سأحبُّ واحداً منهُم
وآخذهُ إلى بيتي.
ذلك الذي يمشي آخرَ القافلة ويظلُّ ينظرُ خَلْفَهُ؛
يشعرُ بالخجل.. لأنَّهُ عاد سالماً !

الرئيس

كأنّنا بلا بيتٍ يا أبي ؟

أين كُنّا ننامُ قبل ذلك ..

أنتَ فكرةٌ يا طفلي القتيل، وأنا لم أُنجبكَ بَعد

هذه المدينة « مقطعٌ من فيلمٍ أجنبيّ»!

وفستانُ أمّي الفاقع تحت الركام ؟

ألوانه الفستقيةُ ، والطيور الكثيرة ، ورائحتهُ حين يبتلُّ

بالرغبة كُلّها أقضَت منامَ

الرئيس !

ما « الرئيس » يا أبي ؟!

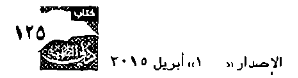
رجلٌ دميمٌ يسرقُ الأمّهاتَ قبل الضوء ، ويقصفُ المطبخَ

بالطائرات !

من سيرفعُ عن صدري هذا الاسمنت الثقيل إذاً ؟

سيأتي بعدَ قليلٍ، فالبس دمكَ كاملاً واستعدَّ

لتُصفّقَ لَه !



جنود عراة

في ركنٍ ما من المتحف الوطني

(غير ذلك الذي فيه عُملاتٌ قديمة وبِزّات جنود)

تمثال لامرأةٍ

تنام في سريرها عارية

ولا تلتفت لضحكات الجنود !

حصّتها من الزائرين تلاميذ المدارس

وبضع عُمّال لا يستطيعون شراء المَجلّات

وأنا.

أنظرُ للجنود العُراة !

ذئاب بسيطة

حين تنظّفُ أسنانها من دهن الطرائد ليلاً

تدرّبُ صغارها على حكمة الغابة الأولى: لسنا وحوشاً، كما

يقولُ درس العلوم !

والبرامج الوثائقية في « التلفزيونات الملوّنة

هذا العواءِ أغنياتنا لنبدّد وحشتنا على طاولة الطعام!

نحن ذئابٌ بسيطةٌ ؛ بلا « تحيّةِ عسكريةِ

أو ياقاتِ بيضاء !

إله الحرب

الخوذ رؤوس غير جادّة. اقترحها الحدّادون من أجل حربٍ
جادّة تماماً !
قبل أن يذهبوا للحرب، تسهرُ الزوجات على زرع التمائم
والأذكار في خُوذِ الجنود
لكن إله الحرب يضعُ الرؤوس جانباً، ويضعُ الأدعيةَ الطيبة
في سَلّة الرصاص الفارغ،

ويوزع البلاد على حاشيته : الحدّادين الماهرين !

كذبة متقنة

أقعُ من يدي.

فأقعُ على فكرتي الجديدة في الحياة؛

الصدق هو الكلام الذي لا يخدشُ يدنا حين نمسكُهُ

أو

هو الكذبة المتقنة.

والأوطانُ ذريعة الفقراء لحزنٍ مُفرطٍ

لا أرى سبباً لهُ !

أو لموتٍ مُبجّلٍ أحياناً.

أقعُ من يدي

حين لا تحملُني يدي.

فأقعُ على كنز صغير في كيس أبي؛

البلادُ أكثر هشاشةً مما قرأت عنها

والنساءُ سعيداتٌ بما يظنُّ الرجال

فلا تمت في بلادٍ لم تؤجّرك اسمها

ولا تخدش يدَ امرأةٍ بالكلام !

في الطريق من البيت

في الطريق من البيت؛ أعضُّ الشجرات شجرةً شجرة

لكي أحفظ طريقَ البيت

بعد أن أنهيتُ مَهَمَتي في المنفى؛ لا شيء الآن أخضر

أو أن كلّ شيء الآن أخضر

لا عَلَم

لا أقارب

ولا حكمة شعبية.

سوى اسم أبي

فأتبعهُ مُغمض الفم !

دم الرواية

ممحاة الأخطاء

الصلاة ممحاةُ الأخطاء الطازجة؛

أمَّا القديمة فتتركُ أثراً خفيفاً مكان الخطأ

يفركه الناس ببعض النَدم !

بماذا يمحون الصواب إذاً

ليترك خلفَه

كلَّ

هذا

الألم !

ظنون ثمينة

سوى بعض الرضوض الخفيفة (جَـرّاء السقوط عن ظَهر

الخرافات القديمة)

لا ريب في القلب، لا ظنونَ سيئة

ولا إيمانَ ، فائضاً عن حاجتي !

هُنا تقيمُ الأنا حين تمرضُ، أو تحتاجُ خرافاتٍ جديدة؛

تكفي لغيبوبةٍ أخرى .

فلا تعود تُقَلّبُ (كلَّ شيءٍ) بمِغرفة الشكوك المدبّبة،

الطويلة.

سأخمشُ ظهرك بأسناني

لأنَّهُ

حين يسيلُ دم الحقيقة ، يصير ثمن الخرافة أغلى !

خَدَر

صنمي الهائل

صنمي الحبيب :

لا تضحك لكاميرات المصورين ولا تعبث بأنفك أمام الدليل

السياحيّ

لا تمرض كآلهة الآخرين،

لن يعرف أحد أنك تذهب لتبول حين يغادر الزوّار

وأن قدمك الإسمنتية ، قدمك المخيفة،

تُصاب بالخدَر.

الدعابة

أنتحلُ قلبَ طفلٍ في السادسة، أين سنضعُ سيّاراتنا حين
نذهبُ
للجنّة ؟
ثم أنتحلُ قلبي لأجيبهُ،
سيشتريها أقرباؤنا الأوفر
حَظّاً،
أولئك الذين لم يُصدّقوا الدُعابة، وبقوا أوفياء
لهذا الجحيم الساحر !

كتاب دبي الثقافية ١٢٥
الإصدار « » أبريل ٢٠١٥

رغبة

تستهويني رغبةٌ بالقتل .

اختبرتُ كلَّ اللذات البسيطة؛ ولم ترُقني .

(لكي تتحرّى اللذة كاملةً فأن تقتلَ الحميمَ الذي سيموت

بمهلٍ وهو واثقٌ أنك لم تقتله)

القتلُ وحده سيمحو كل آثامي السابقات،

سأحتفظ فقط ببقعةٍ كبيرة داكنة، ووحيدة .

..ثمَّ أعيشُ مع أخطائي السهلة؛ وأفعلها بازدراء

(أو هي حيلةٌ أخرى لقتل الخيال

كما يليقُ بالشخص المُعاصر)!

تستهويني رغبة بالقتل أو بـ

الخَلق !

ربما للحصول على النشوة التي لم تحدث لي مرةً

هشاشة

ضعيفٌ مثل حديثٍ نبويّ

ضعيفٌ. و

هشٌّ كأسبابِ الناس في الحبّ !

ضعيفٌ وخائفٌ ؛ مثل نباتٍ منزليٍ في بيت عائلةٍ

سافَرتْ !

أو مثل ساق نحلةٍ سعيدةٍ وقعت في فخّ الورد الصناعيّ و ..

نامت!

لا يسندني سببٌ، (ويحذفني الرواةُ لتستقيم الرواية)

لا أكفي لحربٍ

ولستُ مُقنعاً لينشُب سلمٌ

لا يقين في بيتي يكفي الضيوف لليلتين

لو جاءني ضيفٌ،

أو صابني الجوع وعضّت هنائي الأسئلة !

ضعيفٌ، وأخفقُ بالشكِّ

لا شيء غير الظنِّ (مُتّفقٌ عَليهِ)، وهكذا خَدعَتني نحلةٌ

مرسومةٌ بعنايةٍ فوقعتُ

في متحف الحشراتِ

مَغشيّاً عَلَيْ !

يقين

مثل أعمى، أحفظُ طريقي جيّداً.

لأنّي أعُدُّ أعمدة الضوءِ واحداً

واحداً

وحدي أرى أعمدة النور وهي مطفأة !

مسرح

ذئب قتيلٌ يعوي جُوّاي ؛

تعبتُ من دوري السهل !

تعبت .

أنا لم أبتلع ليلى، ولم أرمِ «يوسف» في الجُبّ،

ولم أطرق باب امرأةٍ سافر زوجها .

وكل أصدقائي يعودون من بيتي، كلّ ليلةٍ، لبيوتهم سالمين !

تعبتُ من المخرجين الذين لا خيال لهم

سأنشئ مسرحاً لي؛ أفضحُ فيه ليلى وجدّتها

وأقول لكم كم كان يوسف مُدلّلاً.. ضعيف الحيلة، والبئر لا تبعد عن بيته مقدار شارعين !

أنا الضحيّة لكاتبٍ محدود الخيال،

وأنا نباتيٌّ لم يستهوني دور البطل، وضجرتُ من الفراء الثقيل

على باب المسرح اغسلوا أيديكم من دمي قبل الدخول!

قلبٌ طليق

لا أخطِّطُ أن أدخل « الجنّة » في زورق

لذلك لا يدهشني جداً « نهر الكوثر »

وبضعُ جَوارٍ عين يغسلن يَدَيَّ من الأخطاء

لا أطمعُ سوى أن أعيد « الملاكين » إلى بيتهما. وأمشي بكتفين خفيفتين

وقلبٍ طليقٍ

لا أكثر !

جثة

أركضُ بساقين هَشّتين

وجثة الإيمان الثقيل تتدلى

مِن

فوق ظهري

نسيتُ صاحبي في البيت،

لا أعرف « الغار» الجديد.

ورشيقاً مثل ساعي بريدٍ شابّ

يركضُ سُراقة

خَلفي !

متحف الآلهة القديمة

أدخلُ متحف خساراتي برفق

كي لا أتعثّر بواحدٍ من عائلة أصنامي النائمة..

يتسابق أفـراد عائلتي لعناقي، ويُنزلون عن ظهري جثة

التمثال الجديد !

يتفقدني بعضهم بعينٍ حنونةٍ،

أو محاذرةً على جرحي الطريّ

ثمَّ أخرجُ بهمّة قاتل مأجور

أعـود خطوتين، أتـرك للتمثال الأخير عشاءه،وأدسُّ في

جيبه ما

يكفي لسيّارة أجرة !

ضَجَر

الصنمُ الذي اشتريتهُ من

سوقَ الأثاث القديم

وعلَّمتُهُ أسمائي كُلَّها

يجلسُ على باب البيت، يطوفُ به المرضى

والزُّوار

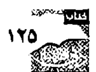
يرمون في حجرهِ أدعيةً حارّة ودنانير تلزمُهُم

ويؤلفون له وجهاً لا يعرفُهُ !

يحدّقُ هو في الطريق؛ يخافُ أن يمرَّ

بائع الأثاث !

أسباب البيت..
رائحة العائلة



أسباب البيت

في البيت، أقصدُ بيتنا... ثلاث روايات قيلت لي عن سبب النافذة الصغيرة:

هواء المخيم رطبٌ، ونحتاجُ في الليلِ بعض الهواء!

نُعلّقُ عليها حُلماً سخيفاً لا يستحقُ الذكر

أو لنغلقها حين ينساها واحدٌ من الأحفاد!

لكنني محوتها عن الجدار ونمت!

يدٌ شاسعة

كِدتُ وأنا في الثانيةِ أقولُ لأبي وهو يرميني عالياً

ثمُ يلقفني في يده الرشيقة :

قد أقعُ في أرضٍ ثانية !

لكني وقعتُ معهُ في أرضٍ لم نُخطّط كلانا لَها !

درّاجة

في الخامسة كانت لديَّ درّاجة

مُزَوَّقة، ولها جرس كأذني الفيل.

وفي الخمسين كان عَلَيَّ أن أبيع الدرّاجة لأشتري الطريق !

صورة في أريحا

لو أن جنود الاحتلال تأخّروا ساعتين

أو أنني كنتُ نائماً حين دخل الاحتلال .

لو أن الشتاء عَطّل حركة الطائرات

أو لو أنَّ أبي آمن أن البلاد كالأعمار بيدِ اللّه

لكنتُ الآن عاملاً أسقي المَزارع في بيت لحم؛

أو بائع لوبياء وكستناء ولي طفلتان سمراوان من زوجةٍ سمراء .

وربّما كنتُ الآن أراسل صديقاً في كندا لينتشلني من سخونة أريحا.

لو أنّ الجنود ناموا ساعتين إضافيتين

كنتُ كبرتُ على مهلي، وتأمَلتُ كلام أبي لشقيقهِ : خُذني بعيداً

من هُنا

أريدُ أن أُطل عَلَيَّ وأنا أسقطُ عن

ظهرِ هذا

الحصان !

كيس الكلام

أُعيدُ إليكَ يا أبي ما عَلَّمتَني

خُذ يا أبي كيس الكلام الكثير عن

الوطن

وخُذ أسماءه الحُسنى

وصورَكَ التذكارية مَعَه. خُذ فكرتَكَ عن

الوطن.

واتركني، أصنعُ فكرتي، الآن، وحدي..

أصنعُ نشيدي الشخصيَّ، وذكرياتي الحميمة معَه،

وإن كان وسيماً كما قُلتَ لي؛ فأعدُكَ بأنّني سأتصوّرُ معهُ صورةَ

شخصيةَ

للذكرى، كما فَعَلت !

أو أقتُله !

صورة مع أبي

لَدَيَّ كُلّ أسباب السعادة،

سوى

صورة مع أبي !

ربما لأن موت الآباء لم يكن شائعاً في ذلك الوقت

وربما أننا لم نجد، في الأربعين سنة الماضية،

حائطاً مناسباً لالتقاط الصور !

خانة الاسم

أمشي إلى أريحا حافياً،

لا عَلم على بيت أهلي

وَحدهُ اسمي يقودني من يدي الضَريرة .

أُقلبُ وجهي في السماء

كلما رأيتُ بلداً مُضاء قلت: هنا، ربّما، ولدتني « هند » ولم

تلقّني اسم عاصمتي !

صورة أمي

كل ليلةٍ أصعدُ الفكرةَ، أسندُ رأسي إلى صخرةِ أنثى: هل مرَّ الموتى كُلُّهم من هنا؟

وأمدُّ يدي بصورتِها

تبتعدُ النباتات الخفيفةُ من طريقي، وأرى ملابس أهلي الملونة معلَّقة على الباب، وأسمعُ لهجةَ أعرفها .

أمدُّ يدي بصورتها

أحاول وصفها : لها ضحكةٌ تشبه دخول العروس إلى حفلِها..

(أحتالُ على الأمر لأنّي لم أسمع ضحكة أمّي مرَّةً ولا أعرف وَصفها)

كل النساء هنا، في حضرتهِ، ضاحكات !

خذ بيدكَ شيئاً من رائحتي، خذ بكاء النساء عَلَيْ، وقل لها إنيَ تعبتُ .

ستعرفُني .

لكنَّ للأولاد اليتيمين الرائحة نفسها، بكاءُ طريٌّ دائماً يسيل من أسمائهم!

أصرخُ في الجبال : يااااا هند

فتقعُ ألفُ وردةٍ عن أمِّها !

حفل غنائي

أخطّطُ لأن أموت في حفلِ غنائي !

ربّما تقيمه امـرأةٌ تبيعُ الـرمّان في أريـحـا، أضعُ بجانبها حقائبنا، حين أنزلُ من سيارة العائدين. فتقول لي: الليلة بعتُ كل الدجاجات، وزوّجتُ ابني الوحيد، وستغنّي في بيتي ثلاث نوَريّات. سيأخذن سبعين قرشاً فقط للواحدة. تعال لتعرف لهجتنا أيها الغريب !

سبعون قرشاً للواحدة ليس كثيراً. سيتعبن. تعال الليلة لترى. الغناء صنعةٌ قاسية تحتاج ذراع حَدّاد وقلبَ طائر. سبعون قرشاً ليس كثيراً، تعال لتعرف أغنياتنا يا أخي.

سترمي رمّانها في يدي. خذ، لأجل هذا مات على ظهري ثلاثة رجال. أولاد الفلاحين يصفّقون خلفي ويتبادلون كلاماً فاجراً: كيف تمشين كشجرة وعلى ظهرك ينام ثلاثة رجال ميّتين. وتخطفُ نظرةَ مواربةَ إلى ظهري.

تعيّرني قريبات أبي؛ امرأةٌ جميلةٌ تقوم على رعاية ثلاثة قتلى. لكنّني أُلمَع أسماءهم كل ليلةٍ مثل قروش الفضّة، وأخبئ رتبهم العسكريّة في حمّالة صدري. وحين ينهضون يحدثونني عن أحلامهم فلا أخجل. هل كنتم «هناك» تحلمون يا غريب.

تعال الليلة لترى يا أخي. بيتنا يطلُّ على ما تفكّرُ فيه. وله شبّاكٌ نسجتهُ بيدي؛ لم يُقشّرهُ أحدٌ قبلك.

- دلّيني على بيتٍ لم يغنِّ أحدٌ فيه؛ أريدُ عشرين نوَريّةً تغنين الليلةَ، سأدفع لهنّ مئة قرش للواحدة؛ تغنّين لمئة رجل سينزلون الليلة عن ظهري

- مَن قتلاك ؟
- (أنا جميعاً) !

إبراهيم جابر إبراهيم - سيرة ذاتية

مؤلفات:

- وجه واحد للمدينة (قصص قصيرة) دار أزمنة للنشر، عمان ١٩٩٤
- حديقة الموتى (مسرحية) الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠
- متفق عليه (نصوص) المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ٢٠٠٢
- الفراشات (قصص قصيرة) أمانة عمان ورابطة الكتاب الأردنيين، عمان ٢٠٠٣
- هذا البيت ليس لي (نصوص ومقالات) بيت الشعر الفلسطيني، رام الله، ٢٠٠٣
- الوحيد لا شريك له (شعر) دار كاف للنشر، عمّان، ٢٠١١
- يعمل في الصحافة منذ ٢٦ عاماً
- حصل على (جائزة فلسطين للصحافة والإعلام) لعام ٢٠١١ عن مقالاته السياسية.
- وعلى جائزة محمد تيمور لأفضل نص مسرحي عربي عام ٢٠٠٠ من الهيئة العامة المصرية للكتاب في القاهرة عن مسرحيته (حديقة الموتى)
- من الأعمال الدرامية التي كتبها وتم تمثيلها:
- مسرحية (حديقة الموتى)،
- مسرحية (الساعة التاسعة بالضبط تقريباً)
- ومسرحية (طفلتان في ثلاجة الموتى).

المحتويات

صرير الكلام

في رثاء الأوقات السعيدة

فكرتان عن البيت

كتاب «دبي الثقافية»
سلسلة دورية تصدر عن
مجلة دبي الثقافية

١- «نجيب محفوظ.. قيصر الرواية العربية» - ١٩٩٩

٢- «سلطان العويس.. شمس الثقافة التي لا تغيب» - ٢٠٠٠

٣- «المبدعون» - النصوص الفائزة في مسابقة «المبدعون» - الدورة الأولى ٢٠٠١

٤- «نازك الملائكة.. أميرة الشعر الحديث» - ٢٠٠١

٥- «الرنين» - المجموعة الشعرية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للشاعر السوري أيمن إبراهيم معروف - ٢٠٠٢

٦- «مدارج الرحيل» - الرواية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للروائي المصري خالد أحمد السيد - ٢٠٠٢

٧- «غشاوة» المجموعة القصصية الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة «المبدعون» - الدورة الثانية - للقاصة الإماراتية عائشة الزعابي - ٢٠٠٢

٨- «حمد أبو شهاب في ذاكرة الإمارات» - ٢٠٠٢

٩- «ليالي الحصار.. أحزان عراقية» - شعر - نصوص لشعراء العراق - فبراير ٢٠٠٣

١٠- «السماء تخبّئ أجراسها» - المجموعة الشعرية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للشاعر المصري بشير رفعت - ٢٠٠٤

١١- «تيار هواء» - المجموعة القصصية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للكاتبة المغربية حنان درقاوي - ٢٠٠٤

١٢- «الانكسار» - الرواية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «الصدى» للمبدعين - الدورة الثالثة - للكاتب السوري عامر الدبك - ٢٠٠٤.

١٣- «البار الأمريكي» - المجموعة القصصية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «دبي الثقافية» للإبداع - الدورة الخامسة ٢٠٠٧/٢٠٠٦ للكاتب العراقي وارد بدر السالم.

١٤- «إلى الأبد.. و... يوم» - الرواية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «دبي الثقافية» للإبداع - الدورة الخامسة ٢٠٠٧/٢٠٠٦ للكاتب السوري عادل محمود.

١٥- «قمر أور» - المجموعة الشعرية الفائزة بالمركز الأول في جائزة «دبي الثقافية» للإبداع - الدورة الخامسة ٢٠٠٧/٢٠٠٦ للشاعر العراقي عامر عاصي جبار..

١٦- «مقالات رجاء النقاش» في «دبي الثقافية» - ٢٠٠٨

١٧- «ليس الماء وحده جواباً عن العطش» - أدونيس - أكتوبر ٢٠٠٨

١٨- «قصيدة النثر أو القصيدة الخرساء» - أحمد عبدالمعطي حجازي - نوفمبر - ٢٠٠٨

١٩- «مدارات في الثقافة والأدب» - عبد العزيز المقالح - ديسمبر - ٢٠٠٨

٢٠ - «من أنت أيها الملاك» - إبراهيم الكوني - يناير - ٢٠٠٩

٢١- «النقد الأدبي والهوية الثقافية» جابر عصفور- فبراير - ٢٠٠٩

٢٢- «قصائد من شعراء جائزة نوبل» اختارها وترجمها د.شهاب غانم - مارس- ٢٠٠٩

٢٣- «الأغاريد والعناقيد» - سيف محمد المري - أبريل - ٢٠٠٩

٢٤- «رواية الحرب اللبنانية.. مدخل ونماذج» - عبده وازن - مايو- ٢٠٠٩

٢٥- «هنا بغداد» - كريم العراقي - يونيو - ٢٠٠٩

٢٦- «أراجيح تغنّي للأطفال» - سليمان العيسى - يوليو - ٢٠٠٩

٢٧- «الحضارات الأولى - الأصول.. والأساطير» - تأليف/ غلين دانيال، ترجمة/ سعيد الغانمي - أغسطس - ٢٠٠٩

٢٨- «محمود درويش حالة شعرية» - صلاح فضل - سبتمبر - ٢٠٠٩



٢٩- «أنثى السراب (سْكْرِيبْتُورْيُومْ)» - واسيني الاعرج - أكتوبر - ٢٠٠٩

٣٠- «حيثُ السحَرَة ينادون بعضهَم بأسماء مُستعارة» - سيف الرحبي نوفمبر - ٢٠٠٩

٣١- «في غيبوبة الذكرى» (دراسات في قصيدة الحداثة) - حاتم الصكر - ديسمبر - ٢٠٠٩

٣٢- «وليم شكسبير (سونيتات)» - د. كمال أبو ديب - يناير - ٢٠١٠

٣٣- «العمارة الإسلامية (من الصين إلى الأندلس)» - د. خالد عزب - فبراير - ٢٠١٠

٣٤ - «نحو وعي ثقافي جديد» - د. عبد السلام المسدّي - مارس - ٢٠١٠

٣٥ - «لكي ترسم صورة طائر وقصائد أخرى من الشرق والغرب» اختارها وترجمها د. شهاب غانم - أبريل - ٢٠ ٠

٣٦ - «السرْد والكتاب» - محمد خضيّر - مايو - ٢٠١٠

٣٧ - «طائر الشعر» - سالم الزمر - يونيو - ٢٠١٠

٣٨ - «أنا والسوريالية» - ترجمة: أشرف أبو اليزيد - يوليو - ٢٠١٠

٣٩ - «الحراك الاجتماعي الكويتي في القصة القصيرة» - د. فاطمة يوسف العلي - أغسطس - ٢٠١٠

٤٠ - «فضاءٌ لغبار الطَلع»- أدونيس- سبتمبر - ٢٠١٠

٤١ - «حجر السرائر»- نبيل سليمان - أكتوبر - ٢٠١٠

٤٢ - «حبَّات و محبَّات» - المنصف المزغني - نوفمبر - ٢٠١٠

٤٣ - «الخطاب الشعري الحديث في الإمارات» - (الجزء الأول) - د. صالح هويدي - ديسمبر - ٢٠١٠

٤٤ -«بابل الشعر» - أحمد عبدالمعطي حجازي - يناير ٢٠١١

٤٥ -«مرايا النخل والصحراء» - د.عبد العزيز المقالح - فبراير ٢٠١١

٤٦ -«رغبات منتصف الحبّ» - زاهي وهبي - مارس ٢٠١١

٤٧ -«المحكمة» - كريم العراقي - مارس ٢٠١١

٤٨ -«منفى اللغة» - (حوارات مع الأدباء الفرانكوفونيين) - شاكر نوري - أبريل ٢٠١١

٤٩ -«الرواية العربية ورهان التجدد» - د. محمد برادة - مايو ٢٠١١

٥٠ -«مئة قصيدة وقصيدة» - د. شهاب غانم - يونيو ٢٠١١

٥١ -«حُلمٌ حقيقي» - محمود الريماوي - يوليو ٢٠١١

٥٢ -«قصائد في الذاكرة» - قراءات استعادية لنصوص شعرية - د.حاتم الصكر - أغسطس ٢٠١١

٥٣ -«جنوب غرب طروادة، جنوب شرق قرطاجة» - إبراهيم الكوني - سبتمبر ٢٠١١

٥٤ -«الفاتنــــة» - جمال بن حويرب - أكتوبر ٢٠١١

٥٥ -«الرواية والاستنارة» - د. جابر عصفور - نوفمبر ٢٠١١

٥٦ -«دون أنْ أرتوي» - (قصائد مختارة) - خُلود المُعلا - ديسمبر ٢٠١١

٥٧ -«في الشعر الإفريقي المعاصر» - (جيل الرواد نموذجاً) - تقديم وترجمة د. حسن الغُرفي - يناير ٢٠١٢

٥٨ -«ينام على الشجر الأخضر الطير» - محمّد علي شمس الدين - فبراير ٢٠١٢

٥٩ -«أصابعُ لُوليتا» - واسيني الأعرج - مارس ٢٠١٢

٦٠ -«أمين معلوف.. العابر التخوم» - بقلم/ عبده وازن - أبريل ٢٠١٢

٦١ -«رُباعيّات الرّاوي» - شعر/ حارث طه الرّاوي - أبريل ٢٠١٢

٦٢ -«الاستشراق وسحر حضارة الشرق» - د. إيناس حسني - مايو ٢٠١٢

٦٣ -رواية «فرسان الأحلام القتيلة» - إبراهيم الكوني - يونيو ٢٠١٢

٦٤ -«موريتانيا موطن الشعر والفصاحة» - موفق عبدالفتاح العاني - يوليو ٢٠١٢

٦٥ - «من أوراق صحفي عراقي» - محسن حسين - يوليو ٢٠١٢

٦٦ - «هذا العالم مجرد مسرح»، قصائد من الشرق والغرب - اختارها وترجمها: د شهاب غانم - أغسطس ٢٠١٢

٦٧ – «ألفُ حياةٍ وحياة»، للشاعر الكوري: كُو أوْن – ترجمة: أشرف أبو اليزيد – أغسطس ٢٠١٢

٦٨ – «فضاء التأويل» – د. عبد السّلام المسدّي – سبتمبر ٢٠١٢

٦٩ – «الصعود إلى الجبل الأخضر» – سيف الرحبي – أكتوبر ٢٠١٢

٧٠ – «الفراشة» – بروين حبيب – أكتوبر ٢٠١٢

٧١ – «شؤون وقضايا مسرحية» – فرحان بلبل – نوفمبر ٢٠١٢

٧٢ – «رحلة في بلاد ماركيز» – أمجد ناصر – نوفمبر ٢٠١٢

٧٣ – «هواجس الرواية الخليجية» – د. الرشيد بوشعير – ديسمبر ٢٠١٢

٧٤ – «أجراس الحروف» – سيف المري – يناير ٢٠١٣

٧٥ – «في النقد التكاملي» – د. إبراهيم محمد الوحش – يناير ٢٠١٣

٧٦ – رواية «الظل الأبيض» (تجربة في الاستنارة) – عادل خزام – فبراير ٢٠١٣

٧٧ – السّردُ و أسئلة الكينونة أو «التنزُّهُ في غابة السَّرد» – د. حاتم بن التهامي الفطناسي – فبراير ٢٠١٣

٧٨ – رواية «مدائن الأرجوان» – نبيل سليمان – مارس ٢٠١٣

٧٩ – «مختارات من قصائد جلال الدين الرومي» – ترجمة: تحسين عبد الجبار إسماعيل – أبريل ٢٠١٣

٨٠ – «مفاتيح لزنزانة الروح» – محمد علي الخضور – أبريل ٢٠١٣

٨١ – «لا شيء يشبهنا معاً» – عائشة محمد الشيخ – أبريل ٢٠١٣

٨٢ – «كبرياء جريح» – قصائد مختارة – تأليف: مارينا تسفيتاييفا – ترجمة وإعداد: إبراهيم استنبولي – مايو ٢٠١٣

٨٣ – «كتابات النور اللحمر» – نصوص – النور أحمد علي – مايو ٢٠١٣

٨٤ – «رُسُل الموت» – نص مسرحي – هبة فاروق – مايو ٢٠١٣

٨٥ – «مملكة الفراشة» – واسيني الأعرج – يونيو ٢٠١٣

٨٦ – «عطب الرّوح» – زينب الأعوج – يونيو ٢٠١٣

٨٧ - «يومُ قـابيـل» - نوري الجراح - يوليو ٢٠١٣

٨٨ - «هـلاوس» - نهى محمود - يوليو ٢٠١٣

٨٩ - «ضد الغياب» - عبد الصمد بن شريف - أغسطس ٢٠١٣

٩٠ - «حكـايـات مدن بين الهامش والمتن» - جمال حيدر - أغسطس ٢٠١٣

٩١ - «مآذن وأبراج» - حمود نوفل - سبتمبر ٢٠١٣

٩٢ - «بيضة على الشاطئ» - شريف صالح - سبتمبر ٢٠١٣

٩٣ - «سوانح» - كريم معتوق - أكتوبر ٢٠١٣

٩٤ - «زوجة الملح» - يوسف أبو لوز - أكتوبر ٢٠١٣

٩٥ - «المرأة وعالم نجيب محفوظ» - عبد الإله عبد القادر - نوفمبر ٢٠١٣

٩٦ - «في مديح الحب» - حمدة خميس - نوفمبر ٢٠١٣

٩٧ - «من الشرق الى الغرب (يوميّات)» - سيف الرحبي - ديسمبر ٢٠١٣

٩٨ - «نصف كأس من الأمل» - شعر / أحمد العجمي - ديسمبر ٢٠١٣

٩٩ - «بوابات المسرح» - محمود أبو العباس - يناير ٢٠١٤

١٠٠ - «مختارات قصصية لأدباء جائزة نوبل» - ترجمة: عبدالسلام إبراهيم - يناير ٢٠١٤

١٠١ - «السيف والمرآة - رحلة في جزر الواق واق» - علي كنعان - فبراير ٢٠١٤

٠٢ «التأسيس والتحديث في تيارات المسرح العربي الحديث» - د.عبدالكريم برشيد - فبراير ٢٠١٤

١٠٣ - «طرب وعُرب» - د. معلا غانم - مارس ٢٠١٤

١٠٤ - «الحياة بعين ثالثة» - عادل خزام - أبريل ٢٠١٤

١٠٥ - «(فرانكفونيون ومصريون) مختارات من القصيدة الفرنسية في مصر» - ترجمة وإعداد: أحمد عثمان - أبريل ٢٠١٤

١٠٦ - (جداريات الشام «نمنوما») - رواية - نبيل سليمان - مايو ٢٠١٤



١٠٧ - «مطر الليل وقصائد من الشرق والغرب» - اختارها وترجمها إلى العربية د. شهاب غانم - يونيو ٢٠١٤

١٠٨ - «بوق العاج» - شعر - صلاح أحمد إبراهيم - يونيو ٢٠١٤

١٠٩ - (هديرُ السَّرد الخمايسي في «السبنسة») - مصطفى عبد الله - يوليو ٢٠١٤

١١٠ - «على جناح الهوى المرأة والإبداع» - ظبية خميس - يوليو ٢٠١٤

١١١ - «هكذا تكلَّمت الأغاني» - د. نجوة قصاب حسن - أغسطس ٢٠١٤

١١٢ - «الجاحظية بيتُنا (الطاهر وطار نضال في كل الاتجاهات)» - محمد حسين طلبي - أغسطس ٢٠١٤

١١٣ - «على أبواب بغداد» - رواية / قاسم حول - سبتمبر ٢٠١٤

١١٤ - «أيتها الفراشة.. يا اسم حبيبتي» - شعر / إبراهيم المصري - سبتمبر ٢٠١٤

١١٥ - «الرحلة المغربية إلى بلاد الأرجنتين وتشيلي البهية» - أحمد المديني - أكتوبر ٢٠١٤

١١٦ - «الهُوية والمنهجية بين الإبداع والتهافت» - محمد وردي - أكتوبر ٢٠١٤

١١٧ - «سِيرةُ المُنْتهى - عشْتُها... كما اشْتهتْنِي» - واسيني الأعرج - نوفمبر ٢٠١٤

١١٨ - «ظاهرة العنف في الخطاب الروائي العربي» -عزت عمر - ديسمبر ٢٠١٤

ملاحظة:

سلسلة كتاب «دبي الثقافية» كانت تصدر أولاً تحت اسم كتاب «الصدى» ثم أصدر رئيس التحرير الأستاذ سيف المري قراراً بتغيير اسم السلسلة بعد صدور مجلة «دبي الثقافية» في مطلع أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٤؛ ليصبح اسمها «كتاب دبي الثقافية».

١١٩ – «عمّ تبحث في مراكش» (قصص) – محمود الريماوي – يناير ٢٠١٥

١٢٠ – «عن الحب والثأر وأشياء أخرى» (قصص من الأدب العالمي) – ترجمة: سنية سلمان – يناير ٢٠١٥

١٢١ – «البوح اللطيف» (شذرات) – عبدالسلام المسدي – فبراير ٢٠١٥

١٢٢ – «بدأتُ مع البحر» (شعر) – محمد عبدالله البريكي – فبراير ٢٠١٥

١٢٣ – «الضحك تاريخ وفن» – نصر الدين البحرة – مارس ٢٠١٥

١٢٤ – «خرائطُ مملكة العينْ» – شعر– عبدالرزّاق الربيعي – أبريل ٢٠١٥

١٢٥ – «صورةٌ جماعية لي وحدي» – شعر– إبراهيم جابر إبراهيم – أبريل ٢٠١٥

الكتـــاب المقبـــل

مايو 2015



عشق وحداد

مختارات من الشعر العالمي

ترجمة:

الرداد شراطي



سوتونغ

الفرار في عام ١٩٣٤

قصص صينية

ترجمة: يارا المصري

الرقم الدولي
ISBN978-9948-494-83-6



إبراهيم جابر إبراهيم

ها نحن ذا في «دبي الثقافية» نقدم لكم هذا الإصدار للشاعر والإعلامي إبراهيم جابر إبراهيم، واضعين نصب أعيننا ما نذرنا أنفسنا له، وهو نشر الثقافة العربية وتقديمها للقراء الأعزاء من خلال كتاب «دبي الثقافية» الشهري، مع حرصنا على التنويع في شتى مشاريننا الثقافية، تعميماً للنفع، وحرصاً على محاربة الرتابة المفضية إلى الملل، ولن نألو جهداً في إضافة المزيد.

سيف المري

١٢٥

يصدر أول كل شهر ويوزع مجاناً مع مجلة دبي الثقافية

مجلة دبي الثقافية تصدر عن دار



للصحافة والنشر والتوزيع